

# پرسوں



## اکتوبر

### آسیا شتوان

Design by: Menna mohammed

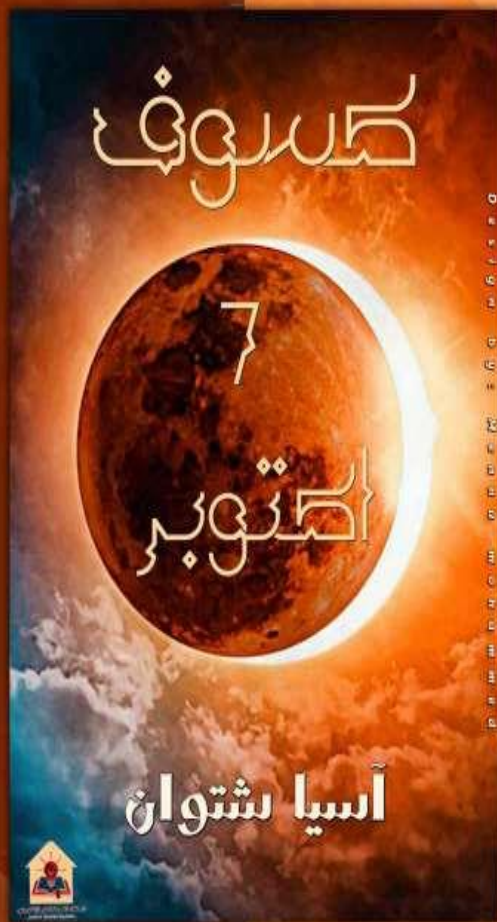




سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

# کتابسرای ۷ اکتوبر

مخبره الصان: آ. محمد ابراهيم سلوم



## آسیا شتوان

تلاش و هویت این  
منه و حبه

نوفيلآ: كسوف ٧ اكتوبر

كسوف



نوفیلا: کسوف ۷ اکتوبر

# نوفیلا: کسوف ۷ اکتوبر

(قصہ قصیرہ)

تألیف:

آسیا شتوان



نوفيلآ : كسوف ٧ أكتوبر

## معلومات الكتاب

نوفيلآ : كسوف ٧ أكتوبر

(قصة قصيرة)

تأليف: آسيا شتوان

ترقيق لغوي وتنسيق داخلي: أ. رندة السيد البحري

تصميم الغلاف ومول أب: منة محمد.



نوفيلآ: كسوف ٧ أكتوبر

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

نوفيلآ: كسوف ٧ أكتوبر

(قصة قصيرة)

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم.

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع.



## نبذة عن الكتاب

تدور أحداث هذه القصة عن الظلم واطعانة التي تعرضن لها الشعب الغزاوي من ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، والجرائم والبطازر والإبادة التي ارتكبت في حقّه من طرف اللّبان الإسرائيلي، كما في ٨ أبريل حدث كسوف على دول الشمال كظاهرة تُعبّر عن غضب الكون والطبيعة وتحذير الله على أن العقاب قادم، وتدور أحداثها بين ثنائية الخير والشر وانتصار المظلوم والعدالة الإلهية.



## حلقات الإبادة

بعد أن يغلب الشر على الخير ، وبعد أن يعمّ الفساد في الأرض ،  
ويطغى الطغاة على الخلق ويتجبروا على الضعفاء ، تتحرك أقدار الله  
للتحذير الأخير قبل الكارثة للتخويف ، لعلّ الطاغية يتذكّر ويهفت  
شره ويتراجع ، لعلّ الفساد يتحوّل إلى فعلٍ خير ، لكنّ الطبع غلاب ،  
والجبال لا تتحرك هكذا ، كان المثل يقول: "العادة في الجبل  
والجبل لا يتحول"....

في أحد الأزمنة هناك في الشرق ، كان حاكم مستبد قد استولى  
على بلدٍ عربيٍّ وتربّي على عرشها ، وسرق أراضيها وحوّل ممتلكاتها إلى  
اسمه ، ولم يكتفِ بذلك ، إلا أنه حاول محو هويتها ، وطمس معالمها  
وحدودها ، وجعل قومها عبيداً في مملكته ، كان اسم هذا الملك  
ياهو ، كان له حلفاء ووزراء ، كما أنه كان يشتري الدول من أجل  
التطبيع معه والقضاء على هذه البلد التي كانت تشبه الغزالة الجميلة  
ذات العيون الكبيرة البرّاقة ، والتي كان من ينظر في مقلتها يقع في  
عشقها ، لكن هو عشقها فاغتصبها ، كان هذا الحاكم المستبد يقتل  
أطفال هذه البلاد ويغتصب نساءها ، ويجوّع رجالها ، في حين رجال  
هذه البلاد أقوياء ، عزميتهم تشبه الفولاذ لم يرضخوا لهذا الاستبداد..





حاولوا أن لا يبيعوا بلدهم لهذا الملك ، حاربوه بكل الطرق والخطط ، لكن المعروف أن القوي يأكل الضعيف وصاحب السلطة هو الفائز. لأن هذا الملك قد طوّر العِتاد وزاد في شره ، كانت الشرارة بين الخير والشر لا تنطفئ ، كل مرة ينشبُ صراع بينهم لأن السالب مع الموجب لا يلتقيان ، هذا قانون.

بقي الحال هكذا والظلم والشرّ منتشر ، في الوقت نفسه ؛ كان هناك رجلٌ من فئة الخير "المقتّع" قويٌّ لا يحب الظلم ، يريد أن تنتشر كلمة الحق ، كان يعمل في صمت ، وحدّ القوة وأبناء بلده من أجل أن يطردَ ويقضي على هذا الملك الطاغي والإعداد للطوفان ، جهّز عتاده وشنَّ حرباً على هذا الملك الشرير ، من تلك النقطة ، اشتعلت النار وظهر الفساد الأكبر. كأن هذا الملك كان في وكره نائماً ونهض ، فهزَّ الأرض والجبال وأحرقَ الأخضر واليابس ، أباد ، دمر ، قتل ، قطع ، شرّد ، بدأ الدمار الشامل على أهل هذه البلاد ، استعمل كل أنواع وسائل الدمار والسلاح.

\*\*\*\*\*

رأى العالم كله أطفالاً بلا رؤوس ، بلا أيدي ، أطفال خرجوا من أرحام أمهاتهم محروقين ، أطفال وُلدوا من غير موعدهم ، أطفال بُنرت أقدامهم وأيديهم. اتسعت رقعة الدم والغرق أصبح حق ، بيوت



كانت تحوي عائلات يحيط بها السلام ، فيها الحب ، فيها الأمان ،  
فُصفتُ بالكامل وبقِي أهلها تحتها مجهولين إلى يوم الملقى .

لم يتحرك كاهل الإنسانية ، ولم يرحمهم القانون ولا العدالة ، لا  
شيء وقف في وجه هذا الملك الشرير ، بل واصل في شره كأنه يريد  
النهاية .

كانت هناك فئة قليلة من رجال المقنع تحاول القضاء على الشر  
ونصرة الحق ، كانوا يجاهدون تحت الأرض ، كان الواحد منهم يساوي  
المئة ، كانت ضربتهم لا تُخطئ الهدف ، رغم قلة العتاد وبسطاته لم  
يستسلموا وواصلوا وكافحوا وشدوا العزم .

كنا نشاهد هذا الفيلم الطويل من الاستبداد ، والدماء والتقطيع  
والاغتصاب على المباشر ، والجوع والتشريد ، المجاعة والأمراض ،  
وأكثر من ذلك رأينا دفناً جماعي ، رأينا أكفاناً بيضاء ملطّخة بالدماء ،  
شهدنا ما كنا نراه في الأفلام على أنه غير حقيقي بات حقيقياً ، لكن  
هذا الملك ما زال يحاول أن لا يجعل بشراً فوق هذه الأرض .

نحن نشاهد فقط وفئة الخير هناك يشتاقون شربة ماء ، قطعة  
خبز ، أصبحت المزابل سوق هذه البلاد ونحن ننعم بالبطيخ البارد  
وما تشتهيهِ النفس ، جاء العيد وصنعنا حلوة العيد ، وأمهاتنا هناك  
يصنعون من دقيق الأرض قبوراً لهم .



ونحن نشاهد هذا الفيلم الطويل ، ترى كأن اللعنة أصابتهم ، لكن مجرد الركون ترى أن منذ بداية هذا الاستبداد وجدناهم صابرين فرحين ، كأن هناك من يخبرهم أنهم منتصرون ، وهذا الملك ياهو سيُهزم والشر سيُدفن والخير سيُزهر والربيعُ قادم. تخطيطٌ كبير ، حركةٌ كبيرة ، صُراخ متواصل ، أنين المرضى ، نزيف ، تعبٌ تيتم ، يا إلهي متى النهاية يا ترى؟!!

\*\*\*\*\*

جاء التحذير الأخير وتخويفٌ من الله أن حدثَ أمر غير طبيعي على بلد الأم لهذا الملك ، كسوفٌ غير معتاد ، ظاهرة غير طبيعية ، ظلامٌ في وسط النهار كأن الله يحذرهم نفسه ، لكن هل من طاعٍ يهتدي؟! وهل يستسلم؟! وهل فرعون تراجع؟!.

الإجابة: لا ، إلا بعد الغرق ، إن الله يمهل ، يمهد ، يطول في طغيان الطاغى حتى يكون العذاب أكبر.

تمضي الأيام ، بل الأسابيع وحتى الشهور ، ومخرج هذا الفيلم المُربع يُعرض على الشاشات والصفحات والجرائد والقنوات جرائم هذا الملك الشيطان ، وهو يرتكب مجازراً أكثر شناعة من الأخرى على فئة الخير ، ونحن بصفة قراء ومشاهدين ونشطين على المواقع ، نشاهد طرقاً وأساليبَ جديدة في التعذيب مثلاً: اليوم في لقطهٍ مرعبة



لأبٍ يحمل طفلته دون رأس ، الأمر أضحى عادياً ، فالعقل قد تقبّل الأوضاع ، هي في الوهلة الأولى المشاهد صعبة ولا يتحملها الإنسان .  
لا شيء سيُغير من هذه الأوضاع ، الكل صامت كأن الملك الشرير عبث في الجهاز الصوتي وقطعها لدى البشر ومحى كملة الدفاع عن الحق ، إنه شيطانٌ حقاً .

\*\*\*\*\*

هي فئة قليلة لا زالت تشاهد هذ الفيلم بضميرها ، وقلبها يفتح وينغلق وينفجر . في بعض الأحيان ، تمرُّ بعض اللقطات ينفطرُّ منها القلب ، تتمنى أنه لو حُلقت بجناحين تسوقك إلى ذلك البلد ، لا يهم نوع الإعانة التي تُقدّمها ، المهم تعانق طفلاً فقد أهله ، تُضمّد جرحاً ، تسقي قطاً ، تمسحُ دمعة ، يصيبك ما أصابهم ، تتعرّى وتتجرد من ملابسك ، تبقى لمدة دون ماء ، تمشي حافي القدمين ، تتعرض لضربات الشمس ، تتجمد من البرد ، يضيقُ صدرك ، تتفحم داخل المخيّمات ، المهم أن لا تبقى بعيداً وتشاهد إنساناً مثلك تُهان كرامته وتجرد صفته بالأخص شرفه ، وأنت تتنعمُ بنعمٍ ولا تحمدها ، لم يبق لنا سوى الله ، نريد أن نرى نهاية هذا الملك يُشوى في جهنم ، تنهشه الكلاب ، تلدغه الأفاعي ، يتجرّع من سم العقارب ويأكل الزقوم ، يصيبه الجرب ويأكل جلده وعظمه الديدان ، ينصهرُ في الحميم ثم



## نوفيلاً : كسوف ٧ أكتوبر

يُحْيى وَيُرْمى إلى قاع جهنم ، يُصَلب وَيَقَسِّم لحمه على الحيوانات ، أن يفقدَ ولده وعائلته ، وأن تُغتصب بناته ويُدَسَّ شرفه ، أن يفعل به الأسوأ ، هذا منجاتنا في الفجر وقت نزول الله .

ويحك ، كل يوم يحمل إلى الله شرك ، احذر لا يخدعك فوزك يجبرك وطغيانك احذر ، أنصت ، ارجع وتراجع ، طبعاً لا ، فهو الملك الطاغى المتجبر المتوحش ، خرج من وكره هائجاً لا يعرف معنى الله ولا معنى الرحمة .

القارئ والمشاهد يبحث عن الحكمة وراء هذا يا الله ، ننتظرُ وعدك ، ننتظر الحقَّ منك ، ننتظرُ النصر في نهاية الفيلم . قلوبنا تنزف ، دموعنا تحرقنا وأيدينا مكتوفة .

\*\*\*\*\*

لا خوف ، لا تراجع ، لا قرار يوقفني ولا قوة ، ولا سلطة ، ولا مجلس ولا مؤتمر ولا منظمة ، سأدوس على الجميع ، هذه مملكتي وهذه أرضي وهم عبيد ونحن الشعب المختار ، زاد هيجانه طغى ، قوة الشر طغت والخير في الزاوية . من المنتصر؟! . في حلقة اليوم من هذا الفيلم ؛ تم قصف مخيمات الناجين لأول مرة في تاريخ البشرية ، لأن تصفحت في كتب التاريخ حرب هتلر بين النازية والفاشية ، وحرب الفيتنام والكثير من حروب التاريخ ، لم أرى حرباً شنعاءً كهذه .



محرقة هندية لجثامين تتنفس ، تخيل معي أن تُحرق وأنت حي ، أن ترى جسدك يذوب وينهار جهنم في الأرض ، أن تحترق المرأة ويخرج من رحمها طفل كأنه يُقلَى في الزيت ، طبعاً هذا أمر طبيعي ، لا عليكم ، شاهدوا الفيلم الطويل ، فالله يحذركم للمرة الأخيرة.

القوة في يديّ الملك ياهو وفئة الخير ، والرجل المقنع الذي يحاول أن لا يستسلم من أجل تحرير وطنه في الأرض تحت الأنفاق ، يعدّ السلاح البسيط لتدمير آليات العدو يحاول ، والله حليفه والصبر سلاحه ، رغم ذلك إلا أنه شكل أضراراً لهذا الملك الشرير ، وأصبح هدفه القضاء على هذه الفئة ، لكن لم يلتقطهم وأصبح مثل المرأة وتجرد من الرجولة ، وأصبح وقحاً يقتل البراءة ويخرج غضبه في النساء والأطفال فهو لا يقوى على مواجهة الرجال. يُقال أن حالة البحر في الشرق غير مستقر. ومن المرتقب حدوث كارثة تسونامي ، الحرارة مرتفعة جداً واضطراب في الجو ، وانتشار الزلازل وحوادث نزاعات في بعض الدول ، كأن هذا الكون يتأهب لحدوث كارثة تعويضاً عن صرخات الأطفال والشيوخ والحيوانات ، وفي حق هذه الأرض. كأنه التحذير الأخير عزيزي القارئ ، لكن يبدو لي أن الكل فرح بهذه الحياة.

\*\*\*\*\*



مع استمرارى في مشاهدة هذا الفيلم الطويل والحقيقي إن الله سيكون عادلاً في النهاية ، وسيرى هذا العالم أبشع عقاب شهدته القرون والبشرية ، لأن الحق أغفل والشر تربع ، لهذا سيكون هناك تعويض وجبر عادل ، وعلى الإنسان أن يكون على أهبة الاستعداد لأنه بعد التحذير المتكرر يأتي السخط ، وسخط الله لا مفر منه .

من بداية هذا الفيلم ورؤيتي لأحداث هذه القصة وأنا أعلم أن النهاية ستكون عادلة ، وحتى وإن أضحي كل شيء معكوس لكن هو عند الله منظم وعادل ، الكل يترقب نهاية هذه الحرب بين الملك ياهو وأبناء الغزاة (فئة الخير) ، لكن أنا أترقب نهاية العالم لأن كل العالم مُشارك في هذه الحرب.

\*\*\*\*\*

في حلقة اليوم من هذا الفيلم ، شهدنا ومع العائلة أن جنوداً من جنود هذا الملك قاموا باغتصاب امرأة حبلى من نساء الغزاة أمام أبنائها وزوجها بالتناوب ، لن اعتذر أيها المشاهد ولن أستحيي منك ، ذهبَ الحياء ، حتى أنا شاهدت هذه اللقطة مع أبي وأخي. كيف يكون شعور أبنائها وزوجها وشرفهم يُنهبك؟! الشرف الذي تقاثلت عليه الأمم والقبائل والذي تحافظ عليه المرأة منذ بلوغها ذهبَ في لحظة. كيف سيبقى هذا الرجل حياً؟ كيف ستبقى هذه المرأة حية!؟



خرج في روبرتاج بعدها صرحن نساء الغزالة أنهنَّ أصبحن يقتلن أنفسهنَّ محافظة على شرفهنَّ من أن يُدَّس ، قلت لكم أننا نشاهد أبشع فيلم على مر العقود. أين هو حق المرأة كما تدعون؟!.

اليوم هناك فئة تركت مشاهدة الفيلم لأن لا جدوى منه ، تافه لا دخل لنا فيه ، ولأن الشيء ليس في جانبهم ولا في موطنهم ولا في أهلهم ، وأنا هنا اليوم في الحلقة الألفين أو أكثر أشاهد الحلقة الأكثر بشاعة ، لأرى أن هذا الشيطان الملعون قام بدفن البشر وهم أحياء في المقابر ، تخيل معي الوضع ، أن يُظلم عليك ، أن يُقطع نفسك وتتخبط روحك ولا تموت ، كما أنه نكّل وداس على حرمة المقابر وبش القبور وأخرج الجثث آخر أنواع الجرائم إلى هنا ، سأعرض لكم جريمة الغد بعد مشاهدة الحلقة.

وفي نفس التوقيت ، بدأت الحلقة تعرض الواقع الصادم بعنوان هياكل ، ثجابه ذهاب لحم الجسم والتصاق الجلد مع العظم ، "المجاعة" في عز الاكتفاء الذاتي ، لا أكل ، لا شرب ، تخيل ونحن في أعوام التطور يأكل البشر الحشيش وروث الحيوانات ، حقائق صادمة لكم أيها الجيل القادم ، نعم ، أكل أبناء الغزالة الروث ولحم الحمير ، لن أقول كرم الله وجهكم لأن وجههم أكرم ، كذلك أكلوا وشربوا من المياه الحفر على الطريق ، هياكل عُرضت على المُشاهد ونحن على





## نوفيلًا : كسوف ٧ أكتوبر

مائداتنا لا نحمدُ اللهَ ، لحم مشوي ومقلي وغيرها من المأكولات والفواكه ، ماء بارد يُثلج القلب ، يحذركم الله بالنعم كلها ستكون شاهدة.

انقطعتُ عن المشاهدات واكتفيتُ بالدعاء ، واليوم الملك الشرير قرر أن يُبهر العالم بأحدث صيحة في المجازر على الرابعة صباحاً عند نزول ، الله قد كتب اليوم أن يكون يوم رحيل كثير من الأنفس ، الله أكبر.... الصلاة خيرٌ من النوم ، حقاً كانت خيراً من النوم ، نهضوا إلى الصلاة وتأهبوا الكتف عند الكتف والقدم عند القدم ، التحية الأخيرة والسلام الأخير في الدنيا ، التلاوة النهائية ، منذ أكتوبر أُمي تشعل التلفاز بعد الفجر لتطمئن على فئة الخير ، يومها كان فجرًا مؤلماً جداً ، صُراخ صغار ، أنين الجرح.

أشلاءً مبعثرة ، دماء تسيل ، مفقودين مبتورين ، السبب قصف من الملك الشرير ، مئات القتلى والجرحى ، بعدها في الصباح قاموا بجمع الأشلاء ، وضعوا في كل كيس سبعين كيلو كأقصى وزن وتم الدفن ، إن الأعمار عند الله محفوظة ، لكن صفحات التاريخ لن تنسى هذا المشهد ، ولهذا أقول إلى هنا ويكفي مشاهدة ، دعونا نحن نتخيل نهاية هذا الملك ياهو الشرير الشيطان.



في فجر يومٍ ما سيتأهب جيش كبير مؤيّد من الله ، ستُشرق الشمس يومها معلنة النهاية ، نهاية الدمار وانتصار الخير على الشر ، وانتهاء الظلام والكسوف وعودة الضوء والنور ، سيُشفى المجرّوح بدون دواء ، وتُبنى البيوت المهدومة ، وتعود الروح إلى الجسد وتُجبر الكسور ، يعود الربيع وتُنبت الحقول ، ويحلّق الحمام ويلتقي الخير والشر في ساحة الحرب ، ويغلب الخير ويقع الملك ياهو في الأيدي ، فيشنق ويثقب ويقطع جسده ويُرْمى للكلاب ويُقسم لحمه على أرض الغزاة ، ويُغلى رأسه ويُقدّم كحساء لأولاده ، وأن يسלט على أبناء ووطنه القمل والجراد والجرب ، وبعدها ، وبعدها نصلي في مسجد الغزاة ترحمًا على كل أرواح شهدائنا وأطفالنا وأمّهاتنا وشيوخنا.

| آسِيَة شَتّوان |



# النهاية.

